# كلمة

# معالي السيد أحمد أبو الغيط

# الأمين العام لجامعة الدول العربية

# في افتتاح

# الدورة الثالثة لمنتدى الاقتصاد والتعاون العربي

# مع دول آسيا الوسطى وجمهورية آذربيجان

**الدوحة: 2024/4/30**

**معالي الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن جاسم آل ثاني**
**رئيس مجلس الوزراء وزير خارجية دولة قطر**

**أصحاب المعالي والسعادة رؤساء الوفود،**

**السادة الحضور،**

أود بداية أن أعرب عن عميق تقديري وشكري لدولة قطر قيادة وحكومة وشعباً، على كرم الضيافة وحفاوة الاستقبال.. هنا في مدينة الدوحة واجهة الحداثة.. وعلى مبادرتها لاستضافة أعمال الدورة الثالثة لمنتدى الاقتصاد والتعاون العربي مع دول آسيا الوسطى وجمهورية أذربيجان.

إن المنطقة العربية ودول آسيا الوسطى وأذربيجان يشكلان فضاءاً جغرافياً وحضارياً وثقافياً يحمل الكثير من المشتركات.. تمازجت فيه العلاقات وتنوعت المبادلات على مدار عقود مضت.. لتشكل رصيداً حضارياً مشتركاً نعتز به جميعاً.. وإننا نذكر بكل فخر رموزاً علمية بارزة في تاريخ الإنسانية مثل الخوارزمي، والفارابي وابن سينا والبيروني والبخاري والفرغاني.. وغيرهم ممن يمثلون نتاجاً مبهراً لحضارتنا المشتركة.

**السيدات والسادة،**

إن جامعة الدول العربية عملت منذ تأسيسها ليس فقط على تعزيز التكامل العربي.. ولكن أيضاً على توطيد أواصر التعاون مع مختلف التجمعات الإقليمية.. ولقد كان من البديهي أن تهتم بتأسيس تعاون عربي مثمر مع دول آسيا الوسطى وأذربيجان بواقع القرب الجغرافي والإرث التاريخي.. وتحقيقاً لذلك فقد وقعت الجامعة مذكرات تفاهم مع كل من أذربيجان (2005) وكازاخستان وأوزبكستان (2007) وطاجيكستان (2014) بهدف تعميق التعاون السياسي والاقتصادي والثقافي بين الجانبين.

واستكمالاً لهذه الجهود، فقد أقامت الدول العربية منتدى الاقتصاد والتعاون مع دول آسيا الوسطى وجمهورية أذربيجان تحت مظلة جامعة الدول العربية... ليشكل إطاراً مؤسسياً ناظماً وحاضناً للعلاقات المشتركة... وفضاء للتشاور في كل ما من شأنه تحقيق التنمية والاستقرار للجانبين.

وفي هذا السياق، يأتي انعقاد أعمال الدورة الثالثة للمنتدى بعد سبعة أعوام، تأكيداً على أن العلاقات والروابط المشتركة التاريخية والثقافية لا يمكن أن تُنسى أو تندثر لأنها تقف على أرضية صلبة ترتكن إلى رصيد ثري.. وإنه يقع على عاتقنا إعطاء دفعة جديدة لتلك العلاقات.. وإننا في جامعة الدول العربية عازمون على تعميق هذه المقومات والمرتكزات المشتركة، والارتقاء بها إلى آفاق أرحب.

**السيدات والسادة،**

لا يخفى عليكم ما يواجه دولنا من تحديات وأزمات متشـــابكة ومتزامنـة.. لا يمكن التعامل معها بشـــكل منفرد وتتابعون جميعاً التطورات الخطيرة وغير المســـبوقة التي خلفها العدوان الإســـرائيلي الغاشم على قطاع غزة.. والذي يوثق جريمة تضاف إلى الجرائم التي ارتكبتها إســـرائيل منذ عقود وعلى رأســـها جريمة اســـتمرار الاحتلال، وتحوله إلى نظام كامل من الفصـــل العنصـــري... كما تنذر الأحداث الأخيرة باتساع رقعة الصراع وجر المنطقة في دائرة مفرغة من العنف والدمار.. مما يســـتوجب تكثيف الجهود للحيلولة دون اســـتمرار هذا التصعيد الخطير، ولوقف تدهور الموقف.

لقد أثبتت الأحداث الأخيرة أن إسرائيل تسعى إلى تصفية القضية الفلسـطينية على حسـاب دول الجوار عبر سـيناريو التهجير القسـري والمرفوض عربياً وإسـلامياً وعالمياً.. كما تسـتهدف إلهاء الرأي العام العالمي وصـــرفه عن جرائمها في غزة من خلال فتح جبهات جديدة.. وفي هذا الصـدد، فإن مواقفنا واضـحة.. لا سـلام لإسـرائيل دون إنهاء الاحتلال للأراضـي العربية، وإعطاء الفلسـطينيين حقوقهم وعلى رأسـها "دولة على حدود عام 67" عاصمتها القدس الشرقية.

واليوم فقد صـــار الوقف الفوري لإطلاق النار في غزة ضـــرورة إنسانية من أجل وضع حد لواحدة من أخطر الجرائم ضد الإنسانية في القرن الحادي والعشـــرين.. إن أكثر من اثنان مليون فلســـطيني يحتاجون إلى مســـاعدة عاجلة.. وبدلاً من أن يتحمل الاحتلال مســـئولياته فإنه يماطل في إدخال المســـاعدات ويجهز للمزيد من العمليات العشوائية.. ويضرب بعرض الحائط كافة المناشدات الدولية لوقف الحرب.

وعلى صـــعيد آخر أُجدد مواقفنا الثابتة تجاه إيجاد حلول لأزمات المنطقة في سوريا والسودان وليبيا واليمن من خلال توافقات سياسية مطلوبة.. تكون شـــاملة وتنهي التدخلات الأجنبية وتحفظ وحدة وسلامة الأراضي.

**السيدات والسادة،**

وتتفقون معي أن العمل على إنماء المصـــالح الاقتصـــادية المشتركة وبناء آليات وفضاءات اقتصادية من شأنه تسريع التكامل الاقتصادي بين الدول العربية ودول آسيا الوسطى وأذربيجان.

إن نجاح منتدانا هذا لا يأتي فقط من توافق الرؤى والمواقف السياسية، ولكن لابد أن نعطي أهمية قصوى للتبادل التجاري وفتح آفاق أرحب للاســـتثمار، فالمســـتوى الحالي للتبادل التجاري بين المجموعتين يظل بعيداً عن مســـتوى طموحاتنا وما تملكه دولنا مجتمعة من إمكانيات وقدرات.

إن اجتماعنا اليوم على مستوى وزراء الخارجية ووزراء الاقتصاد يعكس اهتماماً أصـيلاً لدينا جميعاً بتطوير التعاون المشـترك إلى أبعد الحدود الممكنة. وإنني أعيد التأكيد هنا على أهمية عقد الدورة الأولى لمؤتمر رجال الأعمال والمسـتثمرين العرب مع دول آسـيا الوسـطى وجمهورية أذربيجان، المؤجل منذ عام 2015.

ختاماً، إن جامعة الدول العربية لن تدخر جهداً لإعطاء شراكتنا مضموناً ملموساً.. وتطوير آلياتها لبلوغ طموحاتنا المنشودة.. وإنني أدعو دولنا جميعاً في هذا المحفل الرفيع، إلى المضي قدماً في تعزيز التعاون المشترك في مختلف المجالات، وتذليل العقبات التي تؤثر على مسار هذا التعاون، وخلق آليات تعاون جديدة في المجالات المختلفة، بما يعمق مسيرة التعاون المشترك، ويعود بالنفع على الجانبين.. كما أتطلع إلى عقد الدورة الرابعة للمنتدى في إحدى دول آسيا الوسطى أو أذربيجان في عام 2026.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،